Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فما كادت تبلغ حد الإدراك حتى تقدم من يطلب يدها .. كمسارى فى السكة الحديد فى البدلة الصفراء كأنه بدر .. يجلب الزبد والفواكه من الريف الذى يمر به كل يوم ، والدجاج والوز بأثمان زهيدة .

ولم يكن هناك مجال للنقاش فقد تقدمت الأم فى صمت إلى جارها تطلب منه أن يشترى الثلث الثالث .. وفى اللحظة التى وقع فيها عقد البيع وقع عقد إيجار الحجرة العليا . وذرفت الأم دمعة دون أن تدرى ، وعلمت أنها ستسكن وحدها .

* * *

وفى الليلة الأولى أحست بفرحة تخالطها وحشة . وقرض كأنه تحذير لم يتكامل ، لكن لا مجال فيه للإحساس بالندم .

ثم بدأت تشعر بشىء يخوفها .. كأن حادثا كبيرا سيدق عليها باب الغرفة الذى يهزه فى الليل هواء الشتاء . وقالت فى نفسها : هل سيموت زوجى مرة أخرى ؟

واستغرقها بعد ذلك فكر لذيذ .

ـــ آه .. « زينب » فى حضن « محمد » . و« فاطمة » فى حضن « على » . وأخيرا .. « رقية » فى حضن « إسماعيل » ..

كل بنت تحت جناح رجل . هل فى الدنيا أعز من هذا ؟

ممن إذن أخاف ؟

لكنها دمعت فى سكون الليل حين فكرت فى البقية الباقية من عمرها . هل تهددها الحاجة أو المرض ؟ إن حدث هذا فإن مرارة الخاتمة ستستغرق حلاوة البداية وأكثر .

واعتمدت على نفسها منذ ذلك التاريخ وعلى البقية الباقية من نور